وفد المفوضية السامية لحقوق الانسان الاممية يواصل زيارته لمخيمات اللاجئين الصحراويين

مسؤولون صحراويون لا يعلقون امالا كبيرة على تحسين وضعية حقوق الانسان في المدن المحتلة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

كشف رئيس وفد بعثة المفوضية الاممية لحقوق الانسان الى الصحراء الغربية امس بمخيمات اللاجئين الصحراويين في منطقة تندوف في اقصى جنوب غرب الجزائر أن بعض الصحراويين الذين رغبوا في لقاء اعضاء الوفد في مدينة العيون عاصمة الصحراء الغربية المحتلة تلقوا صعوبات ومضايقات من طرف السلطات المغربية.

وقال السويسري كريستوفر جيرورد في تصريح ادلى به امس بعد لقاء جمعه بوزير الداخلية الصحراوي محمد لمين ددي بمنطقة حاسي رابوني «ان الوفد تمكن خلال تواجده بمدينة العيون عاصمة الصحراء الغربية المحتلة من الخروج بصورة واضحة عن وضعية حقوق الانسان في الصحراء الغربية» ولكنه لم يكشف عن نتائج هذه الزيارة وطبيعة هذه الوضعية.

وقال «انه رغم ان مدة ثلاثة ايام المخصصة للاطلاع على هذه الوضعية في المدن المحتلة غير كافية الا اننا تمكنا من الخروج بتصور عن وضعية حقوق الانسان».

وحول ما اذا كان الوفد عاين المواجهات التي وقعت بين المتظاهرين الصحراويين وقوات الامن المغربية في مدينة العيون يومي الاربعاء والخميس الماضيين قال كريستوفر جيرورد ان مهمة الوفد لا تتبع الاحداث بقدر ما هي مهمة اعلامية للاطلاع على الاوضاع بشكل عام.

وكانت جبهة البوليزاريو ومنظمات حقوقية صحراوية وجهت انتقادات لاذعة لاعضاء الوفد بالبقاء في الفندق الذي خصص لهم في وقت كانت فيه شوارع العاصمة العيون وبخاصة حي معطى الله يشهد مواجهات دامية وحملة اعتقالات طالت متظاهرين صحراويين خرجوا الى الشوارع بمناسبة هذه الزيارة رافعين اعلام الجمهورية الصحراوية ومرددين شعارات منادية باستقلال الصحراء الغربية.

وكان وفد المفوضية السامية لحقوق الانسان التقى امس بمخيمات اللاجئين الصحراويين بوزير الداخلية الصحراوي محمد لمين ددي ومحمد خداد المنسق الصحراوي مع بعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية «مينورسو».

وقال وزير الداخلية في تصريح بعد هذا اللقاء «ان السلطات الصحراوية لا تنتظر الكثير من مثل هذه البعثات وعمل هذه اللجان». واضاف «اننا نعول على الشعب الصحراوي على مواصلة الكفاح السلمي ضد الاحتلال الصحراوي من خلال المسيرات والمظاهرات الاحتجاجية داخل المدن المحتلة للتعبير عن رغبتهم في الاستقلال وتقرير مصيرهم». وقال محمد لمين ددي «اننا طلبنا من الوفد الاممي ان يلتقي مع ابناء الشعب الصحراوي في مختلف المخيمات للاطلاع على حقيقة الوضع والتأكد من وضعية اللاجئين الصحراويين».

يذكر ان الوفد الاممي يضم السويسري كريستوفر جيرورد عضو سابق في منظمة الصليب الاحمر الدولي والالمانية كارين لوكي منسقة حقوق الانسان للمفوضية الاممية في دول المغرب العربي واللبنانية رويدة الحاج ممثلة ذات الهيئة في دول منطقة شمال افريقيا وينتظر ان ينهي زيارته الى مخيمات اللاجئين الصحراويين يوم غد الثلاثاء.

وكان الرئيس الصحراوي محمد عبد العزيز طالب اول امس بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لتأسيس جبهة البوليزاريو الامين العام للامم المتحدة كوفي انان باتخاذ اجراءات عاجلة من اجل انقاذ وضعية حقوق الانسان في المدن الصحراوية المحتلة وان تتخذ الامم المتحدة آليات جديدة من اجل حماية الصحراويين.

وحذر محمد عبد العزيز من «مخاطر عمليات القمع وابادة السكان الصحراويين على ايدي قوات الامن المغربية» رغم تواجد بعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية «مينورسو».

واتهم السلطات الامنية المغربية بتكثيف حملة الاعتقالات وقمع السكان الصحراويين بمناسبة زيارة وفد المفوضية الاممية السامية لحماية حقوق الانسان الى الاراضي الصحراوية وايضا الى مخيمات اللاجئين الصحراويين في منطقة تندوف في اقصى جنوب غرب الجزائر.

وفي رد ضمني على الاستعراض العسكري الذي اقامته السلطات المغربية بمناسبة الذكرى الخمسين لانشاء الجيش الملكي المغربي لم يستبعد الرئيس محمد عبد العزيز العودة الى رفع السلاح واستئناف الكفاح التحرري رغم «ان السكان الصحراويين يحبذون الحصول على حقوقهم بالوسائل السلمية».

بلخادم يرفض تأكيد او نفي ترشيحه لرئاسة حكومة جديدة متوقعة

■ الجزائر ـ يو بي أي: رفض وزير الدولة الجزائري عبد العزيز بلخادم الممثل الخاص للرئيس عبد العزيز بوتفليقة تأكيد أو نفي ما اذا كان سيقبل برئاسة الحكومة المقبلة في حال اعلان استقالة أحمد اويحيى الغائب عن العمل الرسمي منذ زيارة الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز قبل أيام.

وقال بلخادم السبت ان قضية التغيير المرتقب ليست مرتبطة بترشيحه لرئاسة الحكومة او عدمها بقدر ما هي مرتبطة بتعديل الدستور وتحديد شكل النظام الذي سيسير البلاد في الفترة المقبلة، مبدياً تفضيله للنظام الرئاسي وتعيين رئيس الحكومة المقبلة من الغالبية البرلمانية مثل التي حصل عليها حزبه في انتخابات 2002، وعلى عكس ما هو معمول به حالياً، اذ يرأس أحمد اويحيى الحكومة وهو رئيس التجمع الوطني الديمقراطي الذي لديه 48 نائباً في البرلمان، مقابل 200 نائب لجبهة التحرير التي يقودها بلخادم.

وشدد بلخادم على ان حزبه «لا يزعجه بقاء اويحيى في رئاسة الحكومة بقدر ما يزعجه ان يستعمل منصب رئاسة الحكومة لتزوير نتائج الانتخابات المقبلة»، في اشارة الى الانتخابات التشريعية والمحلية المزمعة العام المقبل.

وتبدو اشارة بلخادم واضحة في رفض حزبه لبقاء أويحيى في رئاسة الحكومة الحالية، خصوصاً بعد تهديد رئيس كتلته البرلمانية العياشي دعدوعة قبل ايام بحجب الثقة عن الحكومة الحالية، والاتهامات بالتزوير التي طالت أويحيى عندما كان رئيسا للحكومة العام 1997 ونظم حينها انتخابات تشريعية ومحلية أعطت الفوز لحزبه على الرغم من انه لم يمر على انشائه سوى اربعة اشهر. وكان مسؤول جزائري أعلن أن استقالة أويحيى من الحكومة ستعلن امس، الا ان هذا الاعلان تأجل الى موعد غير محدد.

من ناحية اخرى، اعلن رئيس حركة مجتمع السلم (الاخوان المسلمين) ابو جرة سلطاني، الذي يشغل منصب وزير دولة في بيان صدر اليوم تأييده لسيناريو آخر غير خيار سحب الثقة من أويحيى في البرلمان، وذلك عن طريق آلية دستورية اعتبرها اكثر ضماناً للاستقرار وتكون بقرار اقالة رئيس الحكومة من طرف رئيس الجمهورية كما ينص الدستور على ذلك.

ودافع ابو جرة عن تشكيل حكومة جديدة مكونة من تقنوقراطيين لضمان نزاهة الانتخابات المقبلة ومن اجل تكريس الديمقراطية.

لحل مشكلة بواخر صينية محجوزة في موريتانيا

وزير الخارجية الصيني يزور نواكشوط ويلتقي ولد فال

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: قطع الرئيس الموريتاني الانتقالي اعل ولد محمد فال امس زيارة يقوم بها الى شمال موريتانيا وعاد للعاصمة للقاء وزير الخارجية الصيني لي زهاوكسينغ الذي وصل الى نواكشوط في زيارة لم تكن مبرمجة.

ومع أن الوزير الصيني اكتفى بالاشارة الى ان مباحثاته مع الرئيس ولد فال تناولت التعاون الثنائي فقد اكدت مصادر الخارجية الموريتانية ان مباحثات الوزير الصيني في نواكشوط تركزت حول مشكلة البواخر الصينية المحجوزة منذ أشهر على شاطئ نواذيبو لمخالفتها القوانين الموريتانية المفروضة على الاساطيل الأجنبية العاملة في المياه الموريتانية.

فقد باشرت السلطات الموريتانية بعد ازاحة نظام ولد الطايع عملية واسعة تفرض على السفن الاجنبية بما فيها الصينية الالتزام بالعقود التي تربطها بموريتانيا والتي تنص على تفريغ الحمولة وتشغيل بحارة موريتانيين على متونها.

4 سنوات سجن بحق ناشط اصولي باطار قانون مكافحة الارهاب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قضت غرفة الجنايات الدرجة الاولى بمحكمة الاستئناف بسلا بأربع سنوات حبسا في حق الناشط الاصولي إبراهيم ضنان في اطار قانون مكافحة الارهاب.

وقد ادين ضنان وهو بائع متجول بمدينة اليوسفية، بارتكاب أعمال ارهابية «عمليات تعزيرية» وتكوين عصابة اجرامية والانتماء الى تنظيم «السلفية الجهادية».

وأصدرت المحكمة حكما لمدة ستة اشهر حبسا نافذا وغرامة مالية قدرها 500 درهم في حق عبد الرحمان ابو الخير الذي توبع أيضا في اطار قانون مكافحة الارهاب بعد ادانته بتهمة «السرقة في اطار مشروع فردي يهدف الى المس الخطير بالنظام العام».

وقررت ارجاء النظر في قضية يونس زرالي المرحل من ايطاليا الى المغرب للاشتباه في ارتباطه بتنظيمات ارهابية بالخارج وذلك 15 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وجاء قرار التأجيل بسبب انسحاب دفاع المتهم الذي لم تستجب المحكمة لدفوعاته الشكلية منها على الخصوص ملتمسين يتعلق الأول باستدعاء محمد دكي كشاهد علما أن هذا الأخير الذي رحل رفقة زرالي من ايطاليا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، واصدر النائب العام لمحكمة الاستئناف بالرباط قرارا في حقه يقضي بعدم متابعته.

ويتعلق الملتمس الثاني الذي تقدم به دفاع يونس زرالي بالتأكد من تاريخ دخول المتهم الى المغرب بعد ترحيله من طرف السلطات الايطالية.

ويتابع يونس زرالي «بتهم» الارتباط بتنظيمات ارهابية بالخارج وتقديم مساعدات لعصابة اجرامية والتزوير في وثائق إدارية وتكوين عصابة اجرامية لها علاقة بمشروع جماعي يهدف الى المس الخطير بالنظام العام».

وقررت المحكمة نفسها تأجيل النظر في قضية أنوار مجرار، الذي تم ترحيله من فرنسا الى المغرب للاشتباه في ارتباطه بتنظيمات ارهابية بالخارج، وذلك الى غاية 15 ايلول (سبتمبر) المقبل لاعداد الدفاع. ويتابع مجرار الذي كان يعمل بأحد المطاعم بفرنسا بتهم «تكوين عصابة اجرامية لاعداد وارتكاب أعمال ارهابية في اطار مشروع جماعي يهدف الى المس الخطير بالنظام العام وتزوير جوازات سفر والارتباط بتنظيمات في الخارج».

وزير الداخلية المغربي ونظيره الفرنسي يوقعان اتفاقية تعاون في ميدان الشرطة ومحاربة الهجرة السرية

مراكش ـ «القدس العربي»

من عبد الغني بلوط:

وقع السبت بمراكش كل من وزير الداخلية المغربي ونظيره الفرنسي اتفاقية تعاون في ميدان الشرطة التقنية والعلمية والوقاية المدنية ومحاربة الهجرة السرية تسلم من خلالها المغرب مساعدة مالية في اطار «صندوق التضامن للأولويات الفرنسي» من أجل تطوير وتحديث قاعات القيادة وتقوية القدرات الإجرائية للمغرب في ميدان تدبير الأخطار التكنولوجية.

وقال الوزير الفرنسي نيكولا ساركوزي «من أجل مواجهة وضعية الهجرة السرية المتفاقمة انطلاقا من جزر الكناري، فان الوزارتين قررتا وبدون تباطؤ تنفيذ قرارات اجتماع وزراء داخلية غرب البحر الابيض المتوسط «سيمو» التي اجتمعت في نيس الفرنسية يومي 11 و12 ايار (مايو) الجاري، والذي يقضي بمساعدة الدول بالتطبيقات العملية في محاربة الهجرة السرية في المجال التقني للدول المحتاجة الى ذلك.

ومن جهته قال الوزير المغربي شكيب بنموسى انه تم خلال هذا اللقاء بحث التعاون بين وزارتي الداخلية بالبلدين واصفا هذا التعاون بـ«المثالي» ومن مستوى اعلى. واضاف انه تم استعراض «كل التطورات في ما يتعلق بموضوع الارهاب والاجراءات اللازمة لمحاربة هذه الآفة لاسيما من خلال تفكيك عدد من الخلايا الارهابية بالمنطقة».

وقام الوزير الفرنسي بتقييم التهديدات الارهابية التي اصبحت تشكلها منطقة الساحل الصحراوي مؤكدا الى جانب الوزير المغربي شكيب بنموسى على الاستعدادات لعقد المؤتمر الأورو ـ افريقي حول الهجرة والتنمية التي سيحتضنه المغرب في شهر تموز (يوليو) المقبل.

وفي هذا الاطار عبر الوزيران عن رضاهما لهذه المبادرة التي ستشكل للدول الافريقية محطة نوعية للتنمية، لأن تنمية المناطق المحرومة من شأنها ان تحد المشاكل المتراكمة في الجنوب وتشجع على خلق بيئة تنموية تساعد على بقاء المهاجرين المحتملين في أماكنهم في اطار مسؤولية مشتركة بين دول الجنوب ودول الشمال.

وذكر الوزيران بضرورة وضع بحث موضوع الهجرة ضمن الاولويات التي تقرب الشعوب والحضارات، وجعلها قناة اساسية لتلاقح الحضارات واتفقا على تكثيف تعاونهما العملي في مجال مكافحة التهريب الدولي للمخدرات.

يذكر ان هذه الزيارة تأتي في اطار الجولة التي يقوم بها ساركوزي لافريقيا لشرح أبعاد قانون الهجرة «الانتقائية» الفرنسي الذي وضعه ساركوزي في فرنسا، وقد جاء الى مراكش قادما من جمهورية بنين الذي اجرى بها محادثات مماثلة.

وقال وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي في بنين يوم الجمعة ان على فرنسا ان «تبني علاقة جديدة» مع افريقيا «متحررة من رواسب الماضي». وكان ساركوزي قد التقى الرئيس البنيني توماس ياي بوني، حيث تركزت المحادثات، كما حصل خلال زيارته لمالي الخميس الماضي، حول قانون الهجرة «الانتقائية» وعلى التعاون في مجال التنمية.

وقال ساركوزي في السياق ذاته «علينا ان نبني علاقة جديدة ونظيفة وخالية من العقد ومتوازنة ومتحررة من رواسب واعباء الماضي التي لا تزال قائمة على جانبي المتوسط». وأتى ساركوزي في خطابه الذي جاء بعنوان «سياسة فرنسا في افريقيا». على ذكر الرئيسين الفرنسيين السابقين فرانسوا ميتران والجنرال شارل ديغول ورئيس الوزراء الفرنسي السابق ادوار بالادور، الا انه لم يذكر الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

واكد ان العلاقة بين فرنسا وافريقيا «يجب أن تكون أكثر شفافية، وعلينا ان نحررها من شبكات زمن غابر ومن موفدين غير رسميين غير مكلفين الا بمهام يخترعونها لانفسهم».

واضاف ان «العمل الطبيعي للمؤسسات السياسية والدبلوماسية يجب ان يتقدم على الدوائر غير الرسمية التي تسببت في كثير من الاذى في الماضي».

فرنسا تريد طرد 25 الف مهاجر من على اراضيها بحلول نهاية السنة

صيف محموم ينتظر ابناء المهاجرين غير الشرعيين

باريس ـ «القدس العربي»

من شوقي امين:

ابتداء من نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل ستتحول فرنسا الى بلد لا يحس فيه الاطفال المهاجرون بالامان، وهو البلد الذي ولدوا فيه او مكثوا به لسنوات ، ومشكلتهم الوحيدة ان آباءهم من دون اوراق اقامة شرعية ووجب طردهم نهائيا الى بلدانهم الاصلية.

ورغم ان وزير الداخلية ساركوزي، منحهم حق البقاء لغاية انتهاء السنة الدراسية، الا انه بمجرد ان تغلق المدارس ابوابها مع بداية عطلة الصيف سيبدأ مسلسل الملاحقات البوليسية والطرد حيث من المنتظر ان يكون العمل بتطبيق القوانين الجديدة المشرعة للهجرة صارما وحازما اكثر من اي وقت سابق، وهكذا فان هناك من الاطفال من سينعمون بلذة العطلة والاستجمام، ومنهم من سيغرقون في دوامة الخوف وملاحقة الشرطة لهم ولآبائهم.

في هذا السياق المشحون بالرعب والتوتر، بدأت تظهر في الساحة الفرنسية وربما لاول مرة حملة تضامنية مع الاطفال والتلاميذ الذين يزاولون دراستهم اسوة بغيرهم في تأقلم تام للدفاع عن حقوقهم الاساسية وتمكينهم على المدى المتوسط من الحصول على اقامة قانونية.

فلقد بدات تتشكل جيوب مقاومة حقيقية مناهضة لقانون الهجرة الجديد يقودها فرنسيون اغلبهم مناضلون سياسيون او جمعويون، منهم من اقدم على اخفاء بعض اطفال المدارس بعيدا عن عيون الشرطة لغاية مرور العطلة الصيفية معرضين انفسهم الى متابعات قضائية بحكم انتهاكهم لقوانين البلاد. ويعتقد هؤلاء ان هؤلاء الاطفال الذين ولدوا في فرنسا والتحقوا بمدارس الجمهورية عليهم ان لا يدفعوا الثمن بسبب سياسة الهجرة الجديدة.

في هذا السياق، انطلقت حملات تحسيسية حول الآثار السلبية واللاانسانية التي ستخلفها سياسة الطرد المنهجي التي باتت دوائر ومحافظات الشرطة تطبقها خاصة وانها اصبحت مطالبة منذ استلام نيكولا ساركوزي حقيبة الداخلية، بتقديم حصيلة عملها بشكل دوري من خلال سياسة الارقام التي ادخلها ذات الوزير في سياسته الامنية.

وساركوزي من هذه الزاوية، انما يختبئ وراء منطقه الاداري البارد اي من خلال لغة الارقام وعدد المطرودين لكي يقدمها للرأي العام للتدليل على فاعليته السياسية ولكي يطمئنه على انه قادر على ان يكنس البلاد من بؤس العالم، ولكن يبدو انه بهجومه على اطفال المدارس هذا، انما يفجر قنبلة اجتماعية لم يحسب لها اي حساب، علاوة ان تجنيد شرائح واسعة من الفرنسيين ضد اجراءات طرد ابناء المهاجرين جعل الكثير من المهاجرين يتعشمون خيرا في بلاد كانت الى اجل قريب ملاذ المضطهدين والمغلوبين على امرهم.

وفي جولته الافريقية التي قادته الى مالي والبنين، حاول وزير الداخلية الفرنسي تبرير سياسته بطرد العائلات المهاجرة بأنه لا يريد شبكة اضافية للسريين في البلاد، حيث قال «اني اذا قبلت بالاشخاص الذين لهم اطفال في المدارس الفرنسية فاني اشارك في انشاء شبكة اضافية للهجرة غير الشرعية مفيداً في ذات المنحى «انه قياسا الى القانون الفرنسي الذي يسمح لاي طفل التسجيل في المدارس الفرنسية، لانه سيكون سهلا على العائلات التستر تحت هذا الاجراء»، مبديا قناعته المطلقة بان غالبية الفرنسيين يؤيدون سياسته للهجرة بما فيهم «مناصر الحزب الاشتراكي من المعارضة».

ولم تثنيه الانتقادات التي تلقاها في فرنسا او في جولته الافريقية من التشديد على التسريع في حملة الطرد التي اوضح بخصوصها «اني اتمنى ان تبلغ هدفها المنشود اي بطرد 25 الف مهاجر كما كنت اعلنت عنه في السابق»، وهو اليوم ينتظر نهاية شهر حزيران (يونيو) لكي تبلغ اجراءات الطرد ذروتها موضحا «انها كانت خطوة انسانية عندما قرقر عدم طرد الاطفال خلال السنة الدراسية» ما يعني انه بمجرد انقضائها فان تلك الرأفة الانسانية لن يكون ما يبررها.

حالات مأساوية

فطومتا، ستة سنوات، تتابع دراستها في مدرسة للامومة في الدائرة الثامنة عشرة في باريس، ابوها (39 سنة) من اصل سنغالي تلاحقه مذكرة طرد من الاراضي الفرنسية، والمشكلة انه ينحدر من منطقة كازامنس حيث تعرض اكثر من مرة الى السجن ما دفعه الى الهروب من السنغال سنة 1996، وفور وصوله الاراضي الفرنسية طلب اللجوء السياسي ولكنه قوبل بالرفض بعد سنتين من الانتظار وقبل ذلك تزوج من امراة سنغالية لا تملك من جهتها بطاقة اقامة انجبت له ابنتين، فكان مضطراً حينئذ للعمل في المطاعم والمقاهي، ورغم اجره الزهيد الا انه كان يصرح بدخله لدى مصالح الضرائب:

وبعدما استنفد كل الطرق لتسوية وضعيته، اوضحت له الادارة له مؤخرا ان «كونه اباً لاطفال ولدوا في فرنسا لا يمنحه ذلك اي حق في الحصول على بطاقة اقامة استنادا الى القانون الجديد» ومن ثم بات ملزما بالعودة الى بلاده.

ولقد حركت حالة هذه العائلة، كل العاملين بالمدرسة التي توجد بها فطومتا، في حين تكلف محام بتقديم نقض لقرار ادارة الشرطة الذي يقضي بطرد كل العائلة نهائيا من التراب الفرنسي.

من جهتها سعاد (41 سنة)، من اصل جزائري زارتها «القدس العربي» في بيتها التعيس الذي تتقاسمه هي وبناتها الثلاث، فكانت لحظة مأساوية تذكر بعصور غير عصرنا وزمن ليس بزمننا، بعد تمكنها من هروبها من زوج كان يضربها بشكل يومي، فضلا على الاساءة التي كانت تتعرض لها من قبل اسرته، كانت سعاد تعتقد ان جحيمها سينتهي بمجرد وصولها الاراضي الفرنسية، ولكن حدث مالم تكن تتوقعه، ولولا مساعدة بعض الاصدقاء لها لما استطاعت ان تلم شمل عائلتها، وكل ما تطلبه اليوم هو ان ترأف الادارة الفرنسية ببناتها حتى يتمكن من مواصلة دراستهن، ويعشن في امن واستقرار، فبالنسبة لها جحيم الغربة افضل لها من جهنم ماضيها المثقل بالعنف الذي مازالت آثاره كالوشم على جسدها النحيف.

هذان المثالان هي قطرة في محيط، فابناء المهاجرين من باتوا بدورهم يترقبون عيون الشرطة لهم من على ابواب المدارس، يقدرون بالآلاف، وان حدث ان طبق قانون الهجرة الجديد بحذافيره فمن المتوقع ان تشهد فرنسا هذا الصيف توترا لا نظير له وهي التي لم تتعاف بعد من الفضائح السياسية والأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي لا تحصى.

تحطم مروحية للجيش المغربي يسفر عن قتيلين

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ذكر مصدر أمني مغربي ان مروحية عسكرية تحطمت عشية يوم السبت بمنطقة أم دريكة التابعة لدائرة بئر انزران جنوب الصحراء الغربية مما أسفر عن وفاة عنصرين من طاقمها واصابة اربعة آخرين بجروح بليغة.

واوضح المصدر أن الضحيتين في هذا الحادث هما برتبتي قائد وملازم مضيفا ان الجرحى هم ثلاثة جنود واحد عناصر الدرك الحربي.

«خيمة فلسطينية» في الدار البيضاء لدعم نضال الشعب الفلسطيني

■ الدار البيضاء ـ «القدس العربي»: احتضنت مدينة الدارالبيضاء وعلى مدى ثلاثة أيام تظاهرة تضامنية تتمثل في اقامة «خيمة فلسطينية» قرب حديقة الجامعة العربية بهدف دعم نضال الشعب الفلسطيني.

وتهدف هذه الخيمة التي تنظمها اللجنة المحلية للتضامن مع الشعب الفلسطيني الى التحسيس بالمعاناة اليومية للانسان الفلسطيني في مواجهة الحصار الذي تشهده حاليا الأراضي الفلسطينية.

وقد عرضت للبيع بهذه المناسبة كوفيات فلسطينية وملابس واقراص غنائية مدمجة، فضلا عن عرض صور ولافتات تعرف بجانب من نضال الشعب الفلسطيني.

وطالب نداء للجنة المحلية تم توزيعه خلال حفل افتتاح الخيمة بتوفير الحماية الدولية العاجلة للشعب الفلسطيني من التقتيل والتجويع والحصار، واطلاق سراح كافة الاسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

وشددت الكلمات التي ألقاها ممثلو الجهة المنظمة وحزب التقدم والاشتراكية وتجمع اليسار الديمقراطي، على ضرورة تكثيف الدعم للشعب الفلسطيني في الوقت الراهن حتى يتمكن من مواجهة الحصار المضروب عليه من قبل عدة اطراف دولية.

وأضافت انه «لا يعقل تجويع الشعب الفلسطيني ومعاقبته بسبب اختياره الديمقراطي وممارسته للديمقراطية بشكل حر والتي ما فتىء يطالب بها أولئك الذين يحاصرونه» كما دعت هذه الكلمات الفصائل الفلسطينية الى تجاوز خلافاتها، مع العمل على توحيد جهودها لتفويت الفرصة على كل من يحاول زرع بذور الفتنة بين ابناء الشعب الفلسطيني، موضحة ان الحوار هو الوسيلة الانجع لتجاوز الخلافات المرحلية ومواجهة مخططات التآمر.

وأكد واصف منصور الوزير المفوض بالسفارة الفلسطينية على ان الهدف من تجويع الشعب الفلسطيني ومحاصرته هو محاولة تركيعه، مشددا على أن للشعب الفلسطيني الحق في المقاومة لنيل حقوقه كاملة.

وقال ان «ذنب الشعب الفلسطيني هو ممارسته للديمقراطية بشكل حر ونريه» وإن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تقود هذا الحصار وتمنع دخول الاموال للاراضي الفلسطينية لان «خيارنا الديمقراطي لم يعجبها».

اعتراض 400 مهاجر غير شرعي في لامبيدوسا

■ روما ـ اف ب: افادت السلطات المحلية امس الاحد انه تم اعتراض اكثر من 400 مهاجر غير شرعي في البحر في الساعات الثماني والاربعين الاخيرة قرب جزيرة لامبيدوسا الصغيرة جنوب صقلية حيث يمكن لمركز ترانزيت ان يستقبل نظريا 190 شخصا فقط.

واعلن الكولونيل مارتشيلو مرزوكا من القيادة العملانية الجوية البحرية التابعة للجمارك في باليرمو لوكالة فرانس برس «منذ 48 ساعة تم اعتراض حوالي 420 شخصا قرب الجزيرة. وليل السبت الاحد فقط رصد 231 مهاجرا على متن اربعة زوارق مختلفة وتم اقتيادهم الى الجزيرة».

وذكرت مصادر ان خمسة قاصرين وعددا كبيرا من المسنين و27 امرأة احداهن «حامل على وشك الولادة» نقلوا على متن مروحية الى مستشفى في صقلية، ينتمون الى مجموعة مهاجرين تم رصدهم في الساعات الاخيرة.

ومركز الترانزيت المقفل في جزيرة لامبيدوسا الواقعة على بعد مئتي كيلومتر جنوب صقلية، يمكن ان يستقبل نظريا 190 شخصا، لكنه مكتظ دائما مع وصول اعداد كبيرة من المهاجرين. وستجري عمليات لنقل مهاجرين من هذا المركز الى مراكز اخرى في صقلية امس الاحد.

ولامبيدوسا هي الجزيرة الايطالية الاقرب الى السواحل التونسية والليبية. وفي 2005، تم رصد 207 زوارق قرب السواحل الايطالية وعلى متنها قرابة 22 الف مهاجر غير شرعي.

وعثر عناصر حرس الحدود ورجال الجمارك خلال الفترة نفسها ايضا على سبعين جثة لمهاجرين.

رابح عامر زعيمش يندد بـ «حرمان الجزائريات من الحرية»

كان (فرنسا) ـ من جيلدا لورو:

يندد المخرج الفرنسي الجزائري رابح عامر زعيمش بـ«حرمان الجزائريات من الحرية» في فيلمه «اعظم بلد» (بلد نمبر وان) الذي عرض في مهرجان كان، موجها «رسالة حب الى الجزائر» تعكس صورة واقعية لماضي هذا البلد وحاضره.

ويقول المخرج البالغ من العمر 39 عاما والذي عرض السبت فيلمه السبت في كان ضمن مسابقة «نظرة معينة» انه «ينبغي معالجة حرمان النساء من الحرية حتى تتحسن الامور في الجزائر وتقود الى مزيد من المساواة والى مشروع مجتمع حقيقي».

ورأى في حديث اجرته معه وكالة فرانس برس ان «في وسع المرأة الجزائرية ان تساهم في تنمية هذا البلد (..) يجب طرح مسألة وضع المرأة على الشعب الجزائري وحكومته».

وفي «اعظم بلد» يلعب المخرج نفسه دور كامل الذي طرد من فرنسا فور خروجه من السجن، بعد ان كان جسد ايضا الشخصية الرئيسية في فيلمه الاول «واش واش» عام 2002.

وهذا النفي القسري الى قريته في شمال شرق الجزائر يرغمه على التمعن في بلد يعيش نزاعا ما بين الرغبة في الحداثة ووطأة التقاليد القديمة.

وبين هذه التجاذبات تعيش لويزا مأساة بعد ان نبذها زوجها الذي لا يتقبل رغبتها في امتهان الغناء وحرمها من ابنها، وعائلتها التي لا يمكنها تحمل ما تعتبره عارا عليها.

واوضح المخرج ان «قصة لويزا كان يمكن ان تحصل في قرية نائية من منطقة البروفنس الفرنسية.. يمكن العثور على نموذج امرأة تتوق الى الخروج عن التقاليد الدارجة في مجتمع تقليدي يسيطر عليه الرجل في اسبانيا مثلا او في باقي العالم».

واضاف «عندما نخرج عن الانماط والمعايير نصبح عرضة للآخرين جميعا سواء في الجزائر او في اي مكان اخر».

والعنف طاغي الحضور في الفيلم سواء جسديا او نفسيا ويرى عامر زعيمش ان العنف جزء من الطبيعة البشرية.

ويقول «لنكن واضحين مع انفسنا، فالبشر من صنف الكواسر. اردنا ان نثبت ان هذه الطبيعة موجودة في كل الانماط الاجتماعية»، مضيفا ان «النساء هن من يعاني دوما من هذا الامر ومن يرزح تحت الظلم في هذا النوع من العلاقات القمعية».

ويذكر المخرج بأن «تاريخ الجزائر شهد منذ الازل صراعات واراقة دماء وعانى من الاستعمار الفرنسي.. والشعب الجزائري يعيش عنفا لا يوصف لم يتوقف منذ احداث سطيف عام 1945» حيث ارتكبت قوات الاستعمار الفرنسي مجازر بحق متظاهرين جزائريين رفعوا للمرة الاولى العلم الجزائري مطالبين بالاستقلال.

لكنه يشير الى ان «هذا الفيلم ليس عن الجزائر اليوم ولم نكن بصدد معالجة موضوع الحرب الاهلية». (اف ب)

بعد اعتداءات حليقي الرؤوس الأسبان.. المغاربة يعترضون لاعتداءات بني جلدتهم

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

لا تقتصر معاناة المغاربة في اسبانيا مع قوانين الهجرة وبعض مظاهر العنصرية واعتداءات اليمين المتطرف على ذلك فقط، بل يعانون حتى من ابناء جلدتهم ضمن ما يمكن تصنيفه بـ «ظلم ذوي القربى» الذي يكون أبشع وتجلى في ارتفاع حدة عمليات اختطاف مغاربة لآخرين وطلب الفدية.

وتفيد جميع التقارير الحقوقية والتقارير الامنية ان المغاربة يتصدرون لائحة ضحايا العنف العنصري سواء الاعتداءات الجسدية التي تصل الى حالات الاغتيال او العنف اللفظي، ويكفي ان المغربي يعتبر المهاجر الذي يتعرض للرفض من طرف المواطن الاسباني، وهو شعور تعمق بعد تفجيرات 11 اذار (مارس) في مدريد منذ سنتين.

ويضاف الى هذه الممارسات العنصرية التي يمكن تصنيفها بالكلاسيكية، تصرفات اجرامية جديدة تفشت وسط افراد الجالية المغربية. فخلال الايام الاخيرة، سجلت عمليتيا اختطاف من تنفيذ مواطنين مغاربة ضد ابناء جلدتهم، الاولى وكان مسرحها المدينة السياحية توربيخا باقليم مورسيا شرق اسبانيا، حيث اضطر مغربي الى القفز من الطابق الثالث الى الأرض للافلات من عملية قتل محققة ويوجد في حالة خطيرة جراء الجروح التي تعرض لها. وتعود وقائع القضية الى تعرض هذا المهاجر للاختطاف من طرف عصابة مغربية امتهنت الهجرة السرية، اذ كانت تتولى تهريب المهاجرين من المغرب الى اسبانيا ثم مطالبتهم بمبالغ مالية مرتفعة. وبدا للوهلة الاولى أن الضحية لم يسدد جميع الأموال مما جعله يتعرض للاختطاف والتعذيب الذي جعله اقرب الى الموت، ولكنه بعد التحريات الاولوية مع مهاجر مغربي جرى اعتقاله، تبين ان شقيق الضحية هو الذي لم يسدد مبلغ تهجيره للعصابة، وتعرض اخوه للاختطاف كاجراء للضغط عليه. والمثير انه ضمن أفراد العصابة فتاة مغربية يعتقد أنها تقوم بدور جلب الضحايا الى منازل معينة، حيث تتم عملية الاختطاف.

وفي عملية مشابهة، تمكن مواطن مغربي خلال نهاية الاسبوع الماضي من الافلات من خاطفيه في بلدة سيبريرو باقليم افيلا شمال العاصمة مدريد، حيث اختطفه ثلاثة مغاربة، رجلان وامرأة، وطالبوا بفدية من اهله قيمتها 60 ألف يورو، وتجهل اسباب هذه الفدية هل يتعلق الامر بالهجرة السرية او المخدرات. وتمكن افراد الحرس المدني من اعتقال العصابة التي تخضع الآن للتحقيق.

وتتنوع عمليات الابتزاز وسط الجالية المغربية، وكانت قد انفجرت خلال الشهرين الماضيين فضيحة كبرى بعدما تقدمت مهاجرات مغربيات الى الشرطة للتنديد بتعرضهن للابتزاز من طرف وسطاء مغاربة مختصين في التعاقد للعمل في الحقول، حيث كانوا يطلبون منهن ممارسة الجنس لقاء العمل.

ورفضت الكثير من النساء المهاجرات هذا الابتزاز في حين قبلت أخريات تحت اكراه الحياة ولقمة العيش. ومازالت الجمعيات المغربية تنتظر من القضاء الاسباني الكشف عن التحقيق في هذه الممارسات.

أفراد الاغاثة الاسبان يسعفون امرأة مغربية مسنة